Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518
Volume 5(3), February 2018

الجمعيات التي تعنى باللاجئين السوريين في ماليزيا
(الواقع والتحديات والمأمول)

د. علاء الدين إسماعيل*

الملخص:

لم تكن ماليزيا قبل عشرة أعوام معروفة للمواطن السوري فقد كان عدد السوريين فيها لا يتجاوز المئات وأغلبهم من الطلاب الذين أتوا من دول الخليج، ومع بداية الثورة السورية وإغلاق أغلب البلاد الإسلامية أبوابها بوجه السوريين وجد كثيرٌ من السوريين أنفسهم أمام خيار ماليزيا التي بقيت إلى الآن تقبل دخول السوريين دون تأشيرة دخول مسبقة وكان عددٌ كبيرٌ من هؤلاء القادمين فقيراً معدماً نتيجةً لفقدانهِ كل شيء وبدأ بعض السوريين بالتعاون مع بعض الماليزيين الذين كان أغلبهم قد درس في سوريا مدة من الزمن ببعض الجهود الفردية لتأمين ما يستطيعونه لهؤلاء اللاجئين وزاد عدد اللاجئين كثيراً، مما حدى بالحكومة الماليزية العمل على تنظيم عمل المؤسسات الخيرية التي تعنى بشؤون السوريين، وتشير بعض الإحصائيات إلى أن عدد السوريين قد وصل إلى قرابة خمسين ألفاً هاجر أغلبهم وزاد عدد الجمعيات التي تعنى بشؤون اللاجئين السوريين فبدأت الحكومة بتنظيم عملهم بعد أن أصبح هذا المجال مورداً لبعض أصحاب النفوس المريضة ووصل عدد الجمعيات المرخصة في ماليزيا إلى قرابة أحدَ عشرَ جمعيةً يديرها الماليزيون وتأتي هذه الدراسة لتبرز بعضاً من الأعمال التي تقوم بها هذه الجمعيات ومدى نجاح تلك الجمعيات والتحديات والصعوبات التي تواجه الجمعيات التي تعنى بشؤون اللاجئين السوريين وما هي الملاحظات على عمل تلك الجمعيات في ضوء ما تقدمه من معونات للاجئين السوريين.

والحمد لله رب العالمين

الكلمات المفتاحية: اللجوء– ماليزيا– سوريا– الجمعيات الخيرية– المساعدات.

---

*– **الدكتور علاء الدين محمد إسماعيل:** سوري الجنسية ولد في دمشق سنة 1982م، حصل على الماجستير في قسم العقيدة بعنوان (وحدة الأديان وموقف العقيدة الإسلامية منها)، والدكتوراه بعنوان (إنجيل متى ومرقص النشأة والتدوين وموقف المدارس النصرانية منهما دراسة مقارنة بإنجيل برنابا) من جامعة أم درمان، يعمل الآن أستاذاً مساعداً في قسم أصول الدين وقسم الحديث وكلية الدراسات العليا في جامعة السلطان أزلن شاه في ماليزيا، أصدر قرابة عشرة كتب تأليفاً وتحقيقاً.

تعريف اللجوء:

لغة: من مصدر الفعل لجأ من لجأ إلى الشيء قال ابن فارس اللام والجيم والهمزة كلمة واحدة وهي لجأ والملجئ المكان يلتجأ إليه يقال: لجأت والتجأت.[1]

ويقال ألجأت أمري إلى الله أي أسندت ةألجأه إلى الشيء اضطره وألجأه: عصمه والملجأ المعقل والملاذ[2]

قال تعالى: {لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ}[3]

اصطلاحاً: هو كل إنسان تتعرض حياته أوسلامته البدنية أوحريته للخطر خرقاً لمبادىء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وعندئذ يكون له الحق في طلب الملجأ[4]

أنواع اللجوء:

اللجوء الإنساني: وهو الهروب إلى دولة أخرى بسبب الحروب والنزاعات أو التفرقة العنصرية باختلاف أنواعها. وينتهي هذا اللجوء بانتهاء السبب الذي بدأ به.

اللجوء السياسي: هو الحماية التي تمنحها الدولة فوق أراضيها أو فوق مكان تابع لسلطتها لفرد طلب منها هذه الحماية، والهدف منه هو إنقاذ حياة أشخاص أو حريتهم يعتبرون أنفسهم مهددين في بلادهم[5].

فكل شخص هجر موطنه الأصلي أو أبعد عنه بوسائل التخويف والإرهاب أو الاضطهاد لأسباب سياسية أو عنصرية أو مذهبية ولجأ إلى إقليم دولة أخرى طالباً للحماية أو العيش لحرمانه من العودة إلى وطنه الأصلي يسمى لاجئاً سياسياً في مفهوم القانون الدولي[6].

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ج5 ص235.

[2] لسان العرب ج1 ص152، القاموس المحيط ص65.

[3] التوبة :57.

[4] القانون الدولي العام، علي صادق أبو هيف ص 249، حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، صلاح فرج، مجلة الجامعة الإسلامية العدد 17 ، 2009 ص162.

[5] القاموس السياسي، ص 1043 أبو الخير أحمد عطية، الحماية القانونية للاجئ في القانون الدولي ص82.

وقد عرفه الدكتور محمد الزحيلي بأنه: (حق الانتقال من بلد إلى بلد لا يعرف جنسيتها، وذلك لأهداف سياسية ينادي بها، ويضطهد من أجلها، أو يلاقي العنت والمشقة والمضايقة بسببها)[7]

حكم اللجوء في الشريعة الإسلامية

إن مفهوم الأرض في القرآن الكريم ومن يحق له أن يعيش فيها تنطلق من حقيقة أن الأرض هي ملك لله عز وجل ويورثها من يشاء من عباده وأن الأرض هي لنا اليوم ولغيرنا غداً بناء على سنة الاستخلاف التي جعلها الله في الدنيا قال تعالى:{ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}[8]

قوله تعالى: {قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}[9]

وروي في الخبر أن مسيلمة الكذاب كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم كتابًا من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد.

فإن الأرض بيني وبينكم نصفان إلا أن العرب قوم يظلمون الناس فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم:((مِنْ مُحَمَّد رَسُولِ الله إلى مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ. أمَّا بَعْدُ فَإنَّ الأرْضَ لله يُورِثُها مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ))[10]

منحت الشريعة الإسلامية حق اللجوء لكل طالب له ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل وفرت له الحماية والأمن وأطلق على هذا العمل في الجاهلية (الإجارة) وتعني الإجارة: هو المنع يقال استجار من فلان أي

[6] انظر :محمد الغزالي ، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، 1963 ،ص189.

[7] محمد الزحيلي، حقوق الإنسان في الإسلام.

[8] الأنبياء: 105.

[9] الأعراف: 128.

[10] أبو داود: (2761)، أحمد : (16032) والحاكم ج2 ص155 والحديث حسن.

منعه[11] فيقول طالب اللجوء يا فلان أنا في جوارك فيجيبه المجير: قد أجرتك فيصبح المجار في حماية المجير والمجتمع فلا يمس بأذى ويكرم كما لو أنه من أبناء المجير.

وبعدها طبق هذا الحق وسمي بعدها بعقد الأمان فقد استخدم هذا الحق المسلمون عندما دخلوا إلى مكة المكرمة فقد نادى مناد ((من دخل المسجد الحرام فهو آمن ومن دخل بيت أبا سفيان فهو آمن. ..))[12] ويمكن اعتبار الهجرة وحالة ابن السبيل[13] أيضاً نوعاً من أنواع اللجوء وقد أقرت الشريعة الإسلامية بحق اللجوء ولو لبلاد الكفر واعتمد القائلون بهذا القول على عدد من الأدلة منها

1- دخول النبي صلى الله عليه وسلم في جوار المطعم ابن عدي، وكان كافراً .

2- دخول أبي بكر رضي الله عنه في جوار ابن الدغنة وكان كافراً .

3- هجرة الصحابة رضي الله عنهم إلى الحبشة ودخولهم في جوار النجاشي وكان يومها كافراً[14]

قوله تعالى: { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ}[15].

قال سيد قطب في تفسير هذه الآية:" أنتم عبادي وهذه أرضي وهي واسعة ، فسيحة تسعكم فما الذي يمسسكم في مقامكم الضيق الذي تفتنون فيه عن دينكم ، ولا تملكون أن تعبدوا الله مولاكم ؟ غادروا

[11] انظر: لسان العرب ج1ص723.

[12] صحيح مسلم: (1780).

[13] انظر: القرضاوي، فقه الزكاة، ج1 ص67.

[14] انظر: مناقشة جعفر رضي الله عنه للعمرو رضي الله عنه والنجاشي رحمه لله في مسند الإمام أحمد حديث رقم 1740 قال أحمد شاكر: وإسناده صحيح، وصحيح السيرة النبوية ص 101.

[15] سورة العنكبوت:56.

هذا الضيق يا عبادي إلى أرضي الواسعة، ناجين بدينكم أحراراً في عبادتكم فإياي "فاعبدون" وما دامت كلها أرض الله فأحب بقعة منها إذاً هي التي تجدون فيها السعة لعبادة الله وحده دون سواه" [16]

يقول ابن حزم : "وأما من فرَّ إلى أرض الحرب لظلم خافه ، ولم يحارب المسلمين ، ولا أعانهم عليهم ، ولم يجد في المسلمين من يجيره ، فهذا لا شيء عليه لأنه مضطر مكره"[17]

أوضاع اللاجئين السوريين في ماليزيا

دخل إلى ماليزيا في فترة الثورة السورية قرابة خمسين ألفاً لكن لم يستقر بها إلا القليل فعدد السوريين الموجودين حالياً في ماليزيا (5000) سوري (2000) منهم لديهم إقامة طالب أو تاجر و(3000) يعدوا لاجئين سجل أغلبهم في مكتب الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين[18] في حين أن عدد الجالية السورية في ماليزيا قبل الحرب لم يكن يتجاوز العشرات نصفهم أو أقل طلاب في جامعات ماليزيا، فماليزيا لم تكن معروفة للسوريين قبل الثورة السورية، لكن دفعت الحرب في سوريا والقصف الممنهج الذي تقوم به القوات الموالية للأسد إلى نزوح ملايين السوريين إلى البلدان المجاورة –كما ذكرنا سابقاً– لكن إغلاق الحدود أمام السوريين في لبنان والأردن والعراق وفرض تأشيرات على السوريين في البلدان الأخرى فرض على اللاجئين إيجاد مأوى آمن آخر فاختار بعضهم اللجوء إلى دول أوروبا والبعض فضل اللجوء إلى ماليزيا لعدة اعتبارات أهمها:

العامل الديني: فكثير من الأسر وتخاف على أبنائها من الضياع في دول الغرب ووجدت في ماليزيا البديل المناسب فهي دولة إسلامية تتمتع بسمعة جيدة في مجال الحرية الدينية وبها الكثير من الجامعات الإسلامية والذي يأتي إلى ماليزيا يتشكل لديه انطباع أولي من أن مملكة ماليزيا دولة متقدمة في مجال الحريات الدينية وفي إيلاء الدين الإسلامي عناية خاصة ففي كل حي تجد مسجداً أو أكثر وفي كل

[16] في ظلال القرآن ج5ص2749.

[17] في المحلى ج 12ص125.

[18] هذا عدد الموجودين في ماليزيا بتاريخ 2017/7/25 وهذه الاحصائية حصل الباحث عليها من قبل مديرية الجوازات الماليزية بواسطة الأستاذ عبد الرحمن مقري.

مدينة توجد مدرسة دينية أو أكثر بل إن الحكومة الماليزية تشترط على أصحاب المتاجر الكبرى والأبنية البرجية أن يخصصوا مكاناً للصلاة في تلك الأماكن كل ذلك كان في الحقيقة عامل جذب ليس فقط للاجئين السوريين بل لكثير من حملة الجنسيات الأوروبية فكثير منهم يفضل الاستقرار في ماليزيا بعد أن كبر أبناؤه وصعب معها حمايتهم من إغراءات الغرب المتعددة.

العامل الاقتصادي: يأمل بعض السوريين ببدء حياة جديدة بعدما دمرت القوات الحكومية بيته ومصدر رزقه وماليزيا كبلد منفتح اقتصادياً جالب للاستثمارات فيه العديد من التسهيلات لأصحاب رؤوس الأموال جعل من هذا البلد مكاناً مفضلاً للعديد من الباحثين عن الاستقرار وبخاصة في وجود نظام (ماليزيا بيتي الثاني) الذي يتيح للمستفمرين الحصول على إقامة تمتد لعشر سنوات.

العامل الاجتماعي: حيث يعرف عن شعوب الملايو بأنها شعوب مسالمة ومحبة لغيرها من الأعراق الإسلامية فلا تظهر أمراض العنصرية والتعصب العرقي الذي قد تشتهر به بعض الدول مما يشكل عبئاً نفسياً على اللاجيء زائداً عن معاناته ومأساته، ومن هنا فضّل كثير من السوريين الإقامة في ماليزيا.

التسهيلات الحدودية: فماليزيا ما زالت ضمن الدول القليلة التي لا تطلب من السوريين تأشيرة دخول بل تتيح للسوري الحصول على إقامة لمدة تسعين يوماً وهي قابلة للتمديد لمدة تتجاوز الشهرين في بعض الحالات وهذه الميزة بالذات جعلت الكثيرين ممن تقطعت بهم السبل يغامروا بالقدوم إلى ماليزيا بعد إغلاق المنافذ أمامهم.

الجمعيات الخيرية المختصة بتقديم العون للاجئين السوريين

كما ذكرنا سابقاً اهتمت الجمعيات الماليزية بقضية اللاجئينن السوريين وقد أنشئ بعضها بعد الثورة السورية بغرض تقديم العون للسوريين في ماليزيا وخارجها ويوجد أربع جمعيات خيرية مختصة بالسوريين في ماليزيا كما يوجد العشرات من الجمعيات الماليزيا التي تقدم العونن للسوريين في ماليزيا وخارجها منها جمعيات تهتم بالجانب الإجتماعي والمادي ومنها جمعيات تهتم بالجانب التعليمي.

الجمعيات التي تعنى بالجانب الاجتماعي والإغاثي

1- **جمعية سيريا كير الخيرية:** تأسست سنة 2012، بعد توسع أعمالها وترأسها حالياً السيدة سكينة بنت ميور عمر باقي وللجمعية عدد من الأنشطة وهي من أوائل الجمعيات التي تعنى بجمع التبرعات للداخل السوري كما تعنى بتعريف الماليزيين بالشأن السوري عموماً وينحصر نشاطها في الداخل السوري في ستة أماكن وهي جنوب دمشق وإدلب وحمص وحلب وريف اللاذقية وريف دمشق ولا تقدم المساعدات للائين السوريين في ماليزيا وقد أرسلت الجمعية عدداً من القوافل الإغاثية إلى المخيمات في تركيا وحلب وإدلب وإلى غيرها من مناطق اللجوء السوري[19] وتقوم الجمعية سنوياً بحملة إفطار في المناطق المحاصرة كالغوطة والشمال السوري المحرر.

2- **جمعية برسيدام** Persidam : Pertubuhan Sinar Damsyik Malaysia) (جمعية نور الشام دمشق) وقد تأسست الجمعية سنة 2004 على يد عددٍ من السوريين الذين درسوا في المعاهد الشرعة في دمشق وتعدّ الجمعية من أنشط الجمعيات الخيرية التي تعنى بشؤون السوريين في ماليزيا حيث أرسلت عدداً من القوافل الإغاثية إلى الداخل السوري وتنشط بالتعريف بالقضية السورية فقد استضافوا عدداً من العلماء السوريين كالشيخ كريم راجح والشيخ محمد علي الصابوني وغيرهم وهي الجمعية الوحيدة في ماليزيا التي تقدم معونات طبية للاجئين فقد أجرت عدداً من العمليات الجراحية وقدمت منحاً تعليمية لعشرة طالبات سوريات في ماليزيا بالتعاون مع الجامعة الإسلامية العالمية[20].

3- **جمعية ماليزيا لايف لاين فور سيريا:**(malaysia lifeline for Syria) هي جمعية متخصصة بالشأن السوري وقد قامت الجمعية بعدد من المشاريع لصالح الداخل

[19] زودني بهذه المعلومات الأستاذ ريزال انظر: أنشطة الجمعية من خلال موقعهم باللغة المالايوية *www.syriacare.org.my*

[20] حصلت على هذه المعلومات من الأستاذ عبد الرحمن المقري المسؤول عن القوافل الإغاثية.

السوري فكل سنة تعلن عن مشروع الأضاحي في الشمال السوري والغوطة الشرقية وافتتحت أخيراً مدرسة ياسمين الشام في كوالالمبور[21]

4- **جمعية ماي كير**: مؤسسة الرعاية الانسانية ماليزيا My Care يدير المؤسسة الأستاذ أحمد ثابت هي جمعية خيرية ماليزية تعنى بالشأن الماليزي عموماً وبعد الثورة السورية بدأت أنشطتها في الداخل السوري[22].

5- **جمعية مسلم كير ماليزيا**: هي جمعية ماليزية كانت من أوائل الجمعيات التي اعتنت باللاجئين السوريين وتنشط الجمعية في المخيمات السورية في تركيا وفي الداخل السوري وقد افتتحت الجمعية ست مدارس في المناطق المحررة في إدلب بالتعاون مع جمعية إي هاها التركية وتضم هذه المدارس (1600) طالب وطالبة[23].

6- **جمعية إكرام**: هي جمعية خيرية ماليزية عريقة تنشط في عدد من البلدان الإسلامية تهتم بالتعليم الشرعي في ماليزيا وبالإغاثة في العالم الإسلامي ونشطت في الآونة الأخيرة بالعمل الخيري لصالح اللاجئين السوريين فقدمت مواد إغاثية للاجئ السوري في ماليزيا وسيرت قوافل إغاثية للمخيمات السورية على الحدود مع تركيا [24].

7- **جمعية إماريت**

8- **جمعية محار**: جمعية الإغاثة والمساعدة الإنسانية محار (Malaysian Humanitarian Aid and Relief MAHAR Malaysia) وتهتم الجمعية بشكل أساسي بتقديم تسهيلات في مسألة الإقامة للسوريين حيث تمنح السوريين إقامة لمدة سنة قابلة للتجديد وخصائص هذه الإقامة:

مدة الإقامة سنة واحدة ويتم تجديدها حتى انتهاء الحرب في سوريا وإمكانية الرجوع إليها بسلام كامل في كافة مدنها وأراضيها.

تأمين صحي لمدة ٦ أشهر فقط

---

[21] انظر: www.malaysia4syria.org.

[22] انظر: *www.mycare.org.my*

[23] انظر: *www.muslimcaremalaysia.com/syria*

[24] حصلت على بعض المعلومات من الأستاذ شاذلي المسؤول في الجمعية، انظر: *www.ikram.org.my*

إتاحة التسجيل في المدارس الماليزية الحكومية لكافة الصفوف من الابتدائي للثانوي برسوم رمزية.

يستطيع من يحصل على هذه الاقامة أن يسجل في الجامعات بدون أن يتم إلزامه بالحصول على إقامة من الجامعة

من يحصل على هذه الإقامة يسمح له بالعمل في أي مكان يجد فيه فرصة عمل ضمن الشركات المحلية أو الأجنبية في ماليزيا.

من يحصل على هذه الإقامة ويضطر للسفر يمكنه أن يطلب إذن سفر للمكان الذي يريد ويحصل على إذن سفر ثم يسافر ويعود.

ليس هناك لحامل هذه الإقامة راتب شهري أو منزل أو أي شيء آخر.

هذا البرنامج مقدم من الحكومة الماليزية ويتم تنفيذه بإدارتها وإشرافها ورعايتها

وتعطى الإقامات لمن تنطبق عليه الحالات التالية:

مقيم في ماليزيا ويحمل اقامة سياحية مدتها شهر أو مدتها ٩٠ يوم ولم يخالف ولا يزال عنده أيام في الفيزا.

مقيم في ماليزيا وكان يحمل فيزا سياحية وانتهت الفيزا والآن يقيم في ماليزيا وهو مخالف (مدة المخالفة غير محددة)

طالب يحمل إقامة دراسية وهو في السنة الاخيرة من دراسته.

طالب انتهت دراسته وبدأ المخالفة .

يحمل فيزا عمل واقترب وقت نهايتها ويعجز عن تجديدها

كان عنده فيزا عمل وانتهت والآن بدأ في المخالفة.

وقد قدمت الجمعية حتى الآن إقامة ل(450) سوري وستقدم (600) إقامة في كل شهر حتى يصل العدد هذه السنة (2250) شخص وهذا يمثل غالبية السوريين المخالفين في ماليزيا.

كما أن هناك بعض الجمعيات الماليزية الأخرى التي لها مساهمات في إعانة اللاجئين السورين في ماليزيا وخارجها **كجمعية مابيم وجمعية أبيم وجمعية جلوبال بيس**.

الجمعيات التي تعنى بالجانب التعليمي

خلال الخمسين سنة الماضية أهمل التعليم من قبل الحكومة السورية حيث وصلت نسبة الأمية في سوريا في بعض الإحصائيات إلى 31%[25] وهذه النسبة ليست قليلة في بلد كان قديماً منارة للعلم يحوي أول أبجدية عرفها التاريخ وتتربع على أرضه أقدم مدينة مأهولة في العالم وفيه أُنشأ أول مجمع للغة العربية والمطلع على حال السوريين تعليمياً في ظل حكم البعث يجد أن أكثر القطاعات تأثراً بشكل سلبي هو قطاع التعليم فالبعثات الخارجية تقلصت إلى حدها الأدنى، وهي مقتصرة على أبناء المسؤولين في الحكومة، والدراسات العليا بقسميها الماجستير والدكتوراه هي المتضرر الأكبر من التضييق على التعليم ففي الجامعات السورية التعليم العالي كان مقتصراً على عدد معين من الأقسام فعلى سبيل المثال لم يكن في جامعة دمشق ماجستير ودكتوراه في الإعلام والجغرافيا والهندسة وغيرها من الأقسام العلمية والأدبية فكان حملة الدكتوراه من السوريين أقل بكثير من أشقائهم العرب فنفقة الماجستير والدكتوراه تفوق قدرة أكثر الأسر السورية ولم يكن في ماليزيا أكثر من (176)[26] طالب سوري في شتى المجالات 20% منهم فقط طلاب دراسات عليا وهذا ما أثر سلباً على عدد أساتذة الجامعات السوريين العاملين في الجامعات الماليزية فلم يكن في ماليزيا سوى ثلاثة محاضرين[27].

وبعد أن بدأت رحلة اللجوء فَكَّر الكثير من الحاصلين على الثانوية العامة بالدراسة في جامعات ماليزيا، ولا سيما وقد أجرت بعض الجامعات تسهيلات كثيرة للسوريين[28] مما أتاح الفرصة لكثير من السوريين أن يكملوا دراستهم في الجامعات الماليزية، فازداد عدد الطلاب السوريين بشكلٍ لافتٍ، فبعد أن كان عدد الطلاب في ماليزيا قرابة (176) طالباً أصبح عدد الطلاب السوريين في المرحلة الجامعية قرابة(

[25] موقع عكس السير الإخباري بتاريخ 3 تموز 2012 وقد نقل التقرير عن المكتب المركزي للإحصاء وهو يعطي إحصائيات عن السكان بعد سن 15 سنة. فيما أوصلتها بعض الإحصائيات المتفائلة إلى 16% انظر: الصفحة الرسمية لوزارة التخطيط، وهي النشرة التي أصدرتها لعام 2010.

وأظن أن الأمية أكثر من ذلك بكثير وبخاصة الآن في المحافظات البعيدة التي تصل نسبة الأمية فيها إلى أكثر من 60%.

[26] هذا العدد أفادني به رئيس اتحاد طلبة سوريا الأستاذ محمد أبو زيد مرفقاً بقائمة بالأسماء والتفاصيل الكاملة حول الطلاب.

[27] وهؤلاء الثلاثة كانوا من المبعدين في أحداث 1982م.

[28] كما فعلت الجامعة الإسلامية العالمية حيث أعلنت عن تخفيض لكافة الطلاب السوريين وتسهيلات في الدفع أيضاً.

850) طالب[29] فعلى سبيل المثال الجامعة الإسلامية العالمية كان عدد الطلاب السوريين فيها لا يتجاوز عشرة طلاب أصبحت أعدادهم بالمئات وكذا في جامعة الملايا كما أصبح عدد طلاب الماجستير والدكتوراه في ماليزيا بالمئات ويعمل بالجامعات الماليزية قرابة خمسة عشر محاضراً في شتى التخصصات كما يعمل في قطاع التعليم عدد لا بأس به من المدرسين السوريين ففي مدرسة البصيرة الدولية على سبيل المثال يعمل سبعة مدرسين سوريين وفي المدرسة السعودية يعمل سبعة مدرسين سوريين بعد أن كان عدد المدرسين صفر قبل الثورة.

ومع التزايد الملحوظ بعدد اللاجئين السوريين اتجه اهتمام بعض المؤسسات الخيرية للعمل الخيري التعليمي فالمدارس الخاصة تثقل كاهل اللاجئ وكذا الجامعات وقد لجأ الطلاب السوريين إلى المدارس العربية التي ترعاها الحكومات كالمدرسة السعودية والليبية واليمنية ووجهت الحكومات في تلك المدارس إلى تسهيل قبول الطالب السوري ومساعدته لإكمال دراسته فكانت المتنفس الوحيد للطلاب لكن عدد المقاعد في تلك المدارس لا يكفي إلا لقبول جزء يسير من الطلاب السوريين فنشأت عدة مبادرات من إخوة ماليزيين وسوريين لسد النقص الحاصل في هذا الجانب ومن هذه المؤسسات:

1- **مؤسسة علم**: (**الهيئة السورية للتربية والتعليم**) وهي فرع لمؤسسة علم في تركيا[30] أسسها في ماليزيا عدد من الأكاديميين السوريين منهم الدكتورة بنان الطنطاوي يقول المؤسسون للفرع : " ونظراً لتزايد عدد السوريين في ماليزيا يوماً بعد يوم، تقوم الهيئة بوضع خطة عاجلة لمساعدة ودعم الطالب السوري في ماليزيا في كافة مراحله الدراسية بدءاً من الصفوف التمهيدية الأولى وصولاً إلى المراحل الجامعية والدراسات العليا، و تشمل الخطة مشاريعاً تهدف لحل المشكلة المتعلقة بتوقف الدراسة عند الكثير من الطلاب السوريين، الأطفال منهم والدراسات المتوسطة والجامعيين، وتسعى هذه المشاريع لتحقق الرؤى المرجوة

[29] قد أفادني بهذا العدد أحد الإخوة في قسم الجوازات.

[30] مسجلة في الجمهورية التركية تحت الرقم 155/190-34، بتاريخ 5-2- 2013، هدفها السعي لإنقاذ الوضع التعليمي المتدهور للطالب السوري في الداخل والخارج، وتقديم مابوسعها للنهوض بالحالة التعليمية لجميع السوريين وفقاً لأفضل المعايير المهنية والإنسانية.

لبناء جيل متعلم مثقف يبني ويعمر ما انهدم في وطنه، وكذلك ونشر الثقافة والمعرفة لكافة أبناء الجالية السورية

وقد قدمت الهيئة عدداً من الخدمات للسوريين في ماليزيا منها

أولاً: توفير منح دراسية للطلاب في عدد من الجامعات الماليزية .

ثانياً: عقد اتفاقيات تعاون مع المؤسسات التعليمية في ماليزيا لوضع حلول عاجلة للطلاب السوريين وتقديم الدعم المادي واللوجستي لهم لمتابعة المسيرة التعليمية وفقاً للإمكانيات والخطة المقررة .

ثالثاً: إنشاء مدرسة خاصة للسوريين تقوم إضافة إلى هدفها التعليمي بتوفير فرص عمل لبعض السوريين من خلالها .

رابعاً: عقد اتفاقيات تعاون مع الهيئات الخيرية لفتح صناديق تبرعات لدعم مشاريع الهيئة .

خامساً: ورؤى مستقبلية قريبة للتعاون مع المؤسسات التعليمية في باقي المناطق في شرق آسيا[31].

2- **مدرسة (العائلة السورية)**: تأسست في ماليزيا في مدينة شاه علم على يد بعض السوريين[32] وتولى إدارتها الشيخ سمير السقا لكن لم تستمر المدرسة أكثر من عام واحد وبعدها أغلقت لعدد من الأسباب أهمها قلة الدعم المادي وعدم الاستعانة بالمتخصصين السوريين في سلك التعليم.

3- **مدرسة ياسمين الشام**: Jasmine Ash Sham : أنشأتها جمعية ماليزيا لايف لاين فور سيريا بدعم من الحكومة الماليزية لرعاية الطلاب السوريين في المرحلتين الإعدادية والثانوية ويرأسها الأستاذ هزرول شازلي وبدأت المدرسة عملها في سنة 2017 وتتقاضى رسوم رمزية من الطالب السوري[33] وهي المدرسة الوحيدة من نوعها في ماليزيا حالياً والمدرسة تسد جانباً مهماً لدى السوريين فلا بد من تعميم تجربة مدرسة ياسمين الشام وفتح فروع أخرى في باقي الولايات الماليزية.

[31] انظر: الموقع الرسمي للهيئة السورية للتعليم (علم) *www.syreducom.org*

[32] https://www.facebook.com/**syrian**.f.m

[33] لا تتجاوز الرسوم عشر دولارات في الشهر متضمنة الكتب واللباس.

التحديات التي تواجه الجمعيات التي تعنى باللاجئين السوريين:

لدى حديث الباحث مع عددٍ لا بأس به من العالمين في المجال الإغاثي في ماليزيا تبين للباحث أن التحديات والمشكلات التي تواجه الجمعيات كثيرةٌ وتحاول الجمعيات التغلب على تلك العقبات وقد حاول الباحث ذكر أهم التحديات التي تواجه اللاجئ السوري والجمعيات الخيرية التي تعنى بهذا الجانب وهي:

1- **نقص الدعم المادي للجمعيات الخيرية:** فالاحتياجات المتزايدة للاجئين السوريين تجعل من المستحيل على الجمعيات تلبية حاجات اللاجئين حيث تعمل تلك الجمعيات على أكثر من جانب فهي ترسل مساعدات عينية ومادية للمناطق المنكوبة وتحاول العناية باللاجئين السوريين في ماليزيا ولا تتلقى هذه الجمعيات سوى مساعدات فردية من المحسنين في ماليزيا وهذه المساعدات لا تغطي إلا جزءاً يسيراً من الاحتياجات المتزايدة فلا بد من تكاتف الجهود الدولية والمحلية لسد العجز الحاصل في تلك الجمعيات ولا بد من مشاركة بعض الدول الغنية بهذه الجهود.

2- **فقدان الأمن في كثيرٍ من المناطق التي تنشط بها تلك الجمعيات:** فالمناطق التي تحتاج إلى إغاثة تكون في الغالب عرضة للقصف من قبل قوات نظام الأسد والجيوش المساندة له أو من قبل التحالف الدولي أو تكون مناطق توتر بين الثوار وميليشيات الأسد وقد تنشط فيها عصابات الخطف والقتل وقد جرت بعض الحوادث مع منتسبي عدد من الجمعيات لدى دخولهم للمناطق المنكوبة حيث اختطف عددٌ من الماليزيين العالمين في الجمعيات الخيرية لدى دخولهم إلى تلك المناطق.

3- **عدم القدرة على تلبية كافة حاجيات اللاجئين السوريين في ماليزيا** نتيجةً لغلاء المعشية وارتفاع أجار البيوت وبخاصة في كوالالمبور وسلانغور وارتفاع أسعار الدواء وزيارات المشافي في ماليزيا بالنسبة للأجنبي وقد حاولت بعض الجمعيات المساعدة في هذا الجانب حيث خصصت عيادات مجانية للاجئين السوريين وجرى أخيراً اتفاق بين جمعية محار وبين

الحكومة الماليزية لمعالجة اللاجئين السوريين الذين يحملون بطاقة محار بتخفيضات تصل إلى 50%.

4- **عدم تعاون بعض الحكومات العربية مع الجمعيات الخيرية لإيصال المساعدات:** فالمساعدات تمر بالضرورة من المعابر في لبنان والأردن والعراق وتركيا وقد وضعت بعض الدول العربية قيود وعوائق أمام إدخال هذه المعونات وفي بعض الأحيان تتوقف القوافل الإغاثة أياماً حتى يسمح لها بالدخول إلى المناطق المنكوبة مما يتسبب بتلف المواد الغذائية وازدياد التكلفة على الجمعيات الخيرية وقد سمعت من بعض العاملين في مجال الإغاثة أن بعض الدول أصبحت تطلب رسوماً على دخول القوافل الإغاثية عبر أراضيها.

5- **عدم وجود قوانين تنظم عمل اللاجئين السوريين في ماليزيا:** وربما تكون هذه هي كبرى مشكلات اللاجئ السوري في ماليزيا فعندما يصل اللاجئ السوري إلى ماليزيا يصطدم بواقعٍ مريرٍ لا يساعده على المدى البعيد فمملكة ماليزيا لم توقع كغيرها من الدول على اتفاقية جنيف للاجئين[34] فهي غير ملزمة بأي شكل من الأشكال بحماية اللاجئين أو توفير السكن والتعليم والعمل المناسب لهم. فعند انتهاء الأشهر الثلاثة التي تمنحها الحكومة للاجئ تبدأ فصول المعاناة بالنسبة له ولأسرته وبخاصة إذا كان صاحب أسرة وأبناء في المدارس فيلجأ السوري في الغالب إلى مكتب الأمم المتحدة وأقصى ما يمكن أن يعمله المكتب له هو تحديد موعد لإجراء مقابلة وقد يكون الموعد بعد سنة أو أكثر والبطاقة التي تمنحها الأمم المتحدة لا تحمي اللاجئ في أكثر الأحيان والمكتب يعترف بذلك تقول ليا سعيد –مديرة المعهد الماليزي للدراسات الاجتماعية–[35] "إن أقصى ما يمكن أن نقدمه للاجئ من الناحية القانونية هو أن يتم إخراجه من الحجز لدى السلطات إذا تعرض للاعتقال لعدم حصوله على الوثائق المطلوبة." أن ما يقدم للاجئين السوريين في ماليزيا هو أقل مما يحتاجون بكثير، حيث يقتصر الأمر على تقديم بعض المعونات الغذائية والخدمات الصحية الأولية، وبعض برامج الترفيه والتعارف "لكننا لا نستطيع توفير أي نوع

[34] وهذه الاتفاقية جرت سنة (1951م) ووقعت عليها 130 دولة في العالم

[35] وهو مركز حكومي ينظم العلاقة مع مكتب شؤون اللاجئين التابع للأمم المتحدة.

من الحماية لهم سواء أمام السلطات أو لدى أرباب العمل"[36]. وتتحمل العبئ الأكبر الجمعيات الخيرية الماليزية التي تحاول تأمين ما تستطيع للسوريين وغيرهم من المهجرين لكنها لا تستطيع سد أغلب احتياجات اللاجئين، وقد حاولت الجمعيات الخيرية إيجاد حل لمسألة عدم وجود ورقة إقامة تحمي السوري من الاعتقال في ماليزيا وقد بدأت الحكومة بإيجاد حل لهذه المشكلة عبر جمعية محار المشار إليها سابقاً وقد حصل على قرابة ثلاثمئة سوري على الإقامة ووعدت الحكومة أن تمنح ثلاثة آلاف لاجئ سوري لكن على فترات.

6- وجود بعض العالمين في جانب الجمعيات الخيرية **من أصحاب النفوس الضعيفة** ممن اقتات على المتاجرة بقضية الشعب السوري مما أثر سلباً على ثقة المتبرع الماليزي بالجمعيات حيث حاولت الدولة شاكرة الحد من هذه الظاهرة عبر حصر جمع التبرعات بالجمعيات المرخصة والمراقبة من قبل الدولة ومكافحة ظاهرة التسول باسم السوريين.

7- **لا تغطي الجمعيات رسوم جوازات السفر وتسجيل الأولاد:** وهذه الأمور ليست بالهينة بالنسبة للاجئ السوري حيث تعتبر رسوم الجواز السوري من أغلى الرسوم في العالم فكل دول العالم تعتبر السوري خارج سوريا لاجئ في حين أن نظام الأسد يعتبر اللاجئ مغترب لابد من الاستفادة منه مادياً حيث يبدأ السعر من (400) دولار ويصل حتى (800) دولار وأي أسرة لديها بالحد الأدنى ثلاثة أولاد مما يعني ان اللاجئ سيدفع ألفي دولار على الأقل لتجديد جواز السفر وهذا المبلغ مرهق لغالبية اللاجئين وقد لاحظ الباحث في الآونة الأخيرة أن كثيراً من الأسر لم تعدد تجدد جوازاتها ولهذا تبعات سيئة على اللاجئ وأبنائه.

8- **عدم وجود مظلة جامعة للسوريين في ماليزيا:** فحتى الآن لا يوجد أن رابطة للسوريين ولا مجلس للجالية مثل كل الجاليات المقيمة في ماليزيا وهذا يشكل عبئاً إضافياً على الجمعيات الخيرية حيث يتعذر معرفة صحة المعلومات التي يقدمها البعض من مصدر

[36] موقع الجزيرة نت بتاريخ 2013/7/6.

مستقل وموثوق فقد أخبرني أحد الأفاضل من العاملين في تلك الجمعيات بوجود حالات كثيرة من سوريين يحصلوا على إعانة من أكثر من جمعية وفي المقابل بعض الأسر المتعففة لا يعلم بها أحد.

9- **جهل السوريين باللغة الماليزية وجهل الماليزيين باللغة العربية:** فجهل أغلب السوريين اللاجئين باللغتين الإنجليزية والماليزية وجهل أغلب الماليزيين العاملين بمجال الإغاثة باللغة العربية يشكل عبئاً كبيراً ومانعاً من التواصل بين اللاجئ والجمعية وفي بعض الأحيان يصل الأمر إلى سوء فهم من الجانبين مما يصعب عملية اندماج العائلات السورية بالعائلات الماليزية فأغلب من أعرفهم من السوريين تكاد تكون العلاقات الاجتماعية بينهم وبين الماليزيين مقطوعة لعدم وجود لغة للتواصل بين تلك العائلات.

النتائج والتوصيات

1- اللجوء هو مأساة إنسانية فيها الكثير من المساوئ قد يتعرض لهذه المحنة أي شعب من الشعوب ولكن الإنسان العاقل هو من يجد من قلب المحنة منحة ينفض عنه غبار تلك المحنة.

2- وجدت الدراسة أن كثيراً من الشعوب تتكاتف في بلاد الغربة وبخاصة في ظل وجود مأساة كمأساة الشعب السوري.

3- قد يكتشف الإنسان خلال رحلة اللجوء الشاقة ذاته ومهارات لم تكن بالحسبان فضغط ترك الأوطان دون معين يحتم على الإنسان استخدام كل الطرق للعيش وقد يجرب فيها الإنسان اللاجئ ما لا يجرؤ على تجربته حال الأمن والرخاء.

4- في رحلة اللجوء يتعلم الفرد من عادات البلاد التي لجأ إليها ويتقمص في بعض الأحيان طريقة عيشها وبخاصة إذا كان ذلك الشعب يتمتع بحضارة.

5- إن من أكبر المشاكل التي تعوق الجمعيات الخيرية هي قلة الدعم المادي لهذه الجمعيات واقتصار الدعم على الأفراد وهذا يحرم في كثيرٍ من الأحيان اللاجئ من الاستفادة من الجمعية كما يمنع القائمين على الجمعيات من أداء واجبهم نظراً لقلة ذات اليد.

6- لابد من إيجاد حل لمشكلة تعليم اللاجيء السوري فالمدارس الماليزية لا تسمح لغير الماليزي بالدراسة في المدارس الماليزية فيضطر اللاجئ إلى وضع أولاده في المدارس الخاصة التي تثقل كاهله.

7- لابد من حل جذري لمشكلة إقامات العمل للاجئ السوري وذلك عن طريق الأمم المتحدة ةالمنظمات التابعة لها والتي تعنى بشؤون اللاجئين فأغلب اللاجئين لم يحصلوا إلى الآن على إقامة عمل تخولهم العمل في ماليزيا.

8- من الأفضل إجراء محاضرات للاجئين الجدد تعينهم على فهم طبيعة البلد وعاداته الاجتماعية مما يسهل على اللاجئ الاندماج بسرعة ولا بد من تشجيعه على أن يبدأ حياةً جديدةً ولا يعتمد على ما تقدمه الجمعيات فقد تطول فترة وجوده في ماليزيا وغيرها من البلدان.

9- إيجاد حل لمشكلة تجديد جوازات السفر للاجئين وذلك بالضغط على الدول المتحكمة بالقرار في دمشق والنظر إلى السوري خارج الوطن على أن لاجئ وليس مغترب.

10- لا بد من إيجاد صيغة لتسفير السوريين المقيمين في ماليزيا إلى كندا أو ألمانيا وإعاطاء هؤلاء الأولوية بالهجرة فالعدد القليل للسوريين في ماليزيا يجعل من السهل تسفيرهم بأغلاق ملف اللجوء في ماليزيا.

11- تثقيف السوريين بضرورة تعلم اللغة الماليزية للتواصل مع الماليزيين.

12- إيجاد مظلة إجتماعية تجمع السوريين يكون بمثابة اتحاد للجالية يكون بعيداً عن السفارة السورية المرتبطة بنظام الأسد في كوالالمبور وبعيدة عن التجاذبات السياسية.

13- تخصيص مبلغ سنوي من الأمم المتحدة لتمويل مدرسة في ماليزيا للسوريين فكثيرٌ من الأطفال تسربوا من المدارس نتيجة لعدم قدرة الأهل على تأمين رسوم المدارس.

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد، تحقيق أحمد شاكر.

3- ابن حزم علي بن أحمد بن جزم الأندلسي الظاهري (456هـ)، المحلى بالآثار، دار الفكر،د.ت.

4- القاموس السياسي،

5- أبو الخير أحمد عطية، الحماية القانونية للاجئ في القانون الدولي ص82.

6- ابن الأثير محمد بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مكتبة أنصار السنة المحمدية، ط1 ، 1963.

7- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي.

8- ابن كثير عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم،

9- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، لسان العرب

10- أبو هيف علي صادق، القانون الدولي العام النظريات والمبادئ العامة أشخاص القانون الدولي والنطاق الدولي، القلاقات الدولية والحرب والحياد، منشأة المعارف، مصر، 1990.

11- فرج صلاح، حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السابع عشر، العدد الأول ، 2009

12- القاموس المحيط .

13- القرضاوي يوسف، فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1981.

14- الزحيلي محمد، حقوق الإنسان في الإسلام، دار الكلم الطيب، ط2، 1997.

15- ابو داود، سنن أبي داود،

16- الغزالي، محمد، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، 1963

17- قطب، السيد، في ظلال القرآن، دار الشروق.

18- مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994.

المواقع على الشبكة العالمية

1- موسوعة ويكيبيديا العالمية.
2- موقع الجزيرة نت الأخباري
3- موقع عكس السير.
4- موقع وزارة التخطيط.
5- موقع سيريا كير www.syriacare.org.my
6- الموقع الرسمي للهيئة السورية للتعليم (علم) www.syreducom.org.
7- الموقع الرسمي لجمعية إكرام www.ikram.org
8- الموقع الرسمي لجمعية محار mahar.my
9- الموقع الرسمي لجمعية ماي كير *www.mycare.org.my*